

## توظيف الوضعية – المشكلة في المواد الاجتماعية: نماذج تطبيقية

دحان السعيدة<sup>1</sup> فراحي نوار<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أستاذة باحثة بالمركز الجهوي للتربية والتكوين بالدار البيضاء فرع الجديدة.

بريد الكتروني: dehsaadia@gmail.com

<sup>2</sup> أستاذة مكونة بالمركز الجهوي للتربية والتكوين مكناس.

HNSJ, 2023, 4(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj4236>

تاريخ القبول: 2023/01/15م

تاريخ النشر: 2023/02/01م

### المستخلص

تسعى المناهج والكتب المدرسية وطرائق التدريس وفق مدخل الكفايات إلى جعل المتعلم مشاركا فعالا في عملية التعلم، بحيث تصيح الدروس مخططة ومنظمة بهدف تشجيع المتعلمين على استخدام خبراتهم وتسخير تمثلاتهم لإيجاد حلول لمشكلات لاكتساب معارف ومعلومات ذات معنى تساهم في خلق ارتباطات بين المعارف الجديدة والأخرى المكتسبة من منظور بنائي وفق الوضعية المشكلة. فتكديس الكتاب المدرسي لمادتي التاريخ والجغرافيا بعدة دعائم ديداكتيكية (نص، خريطة، مبيان، جدول....)، تخلخل ذهن المتعلم وتطرح أمامه إشكالات وعوائق معرفية ابستمولوجية أثناء تكليفه بإنجاز مهام معينة. وتشير الأدبيات الابستمولوجية الخاصة بالتاريخ على قيام هذا الفرع المعرفي إضافة إلى " الوظيفة الاجتماعية بتنمية الحس النقدي لدى المتعلم، أي ما يعبر عنه بالوظيفة النقدية التي تسعى إلى تفسير الحاضر وتحرير الفرد من ثقل الماضي وإكسابه الحس النقدي عند تعامله مع أحداث هذا الماضي " (وزارة التربية الوطنية، مارس 2002، منهاج التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة) ولن يتأتى ذلك دون تمهير المتعلمين على إيجاد حلول لمشكلات تشكل عوائق معرفية تستجيب لمتطلبات الحياة العامة الراهنة والحاجة إلى الفهم والاستيعاب. بينما تزخر الجغرافيا بوضعيات إشكالية متنوعة تتيح إمكانية الفهم والاكتشاف من طرف المتعلم إما وضعية بحث عن حلول لمشكل معين في إطار جماعة لتحفيزه على إيجاد حل مناسب دون دعائم مساعدة، أو إمداده بعدة ديداكتيكية متنوعة ويطلب منه اختزالها في خطاطة معينة أو إدماج عدة خرائط في خريطة واحدة، أو محاولة إيجاد حلول لمشكلات بيئية كمشكل الماء والتصحر والجفاف،،،،، وأخرى اجتماعية كالهجرة والفقر والبطالة أو طبيعية كأخطار الفيضانات والعواصف.... وسنقسم المداخلة إلى محورين أساسيين، يروم المحور الأول تحديد الأسس النظرية للوضعية – المشكلة : تعريفها وعناصرها وأنواعها حسب وظيفتها والقيمة التربوية لها، بينما سنهتم في المحور الثاني باقتراح نموذج تطبيقي لتوظيف أنجع للوضعية – المشكلة في مادة الجغرافيا.

الكلمات المفتاحية: الوضعية المشكلة، المواد الاجتماعية، التعليم الثانوي التأهيلي.

## مقدمة ومنهجية:

## أولاً: أهمية الموضوع وأهدافه:

تكمُن أهمية الموضوع في دور مادتي التاريخ والجغرافيا في التكوين الفكري والقيمي للمتعلم في جميع مراحلها الدراسية خصوصاً مرحلة المراهقة، وفي جدية الموضوع بحيث يتم وضع المتعلم أمام وضعيات - مشكلات من صلب اهتمام الجغرافية الوظيفية التي تروم فهم وتفسير قضايا جغرافية من خلال قدرة المتعلم على طرح الإشكالات وصياغة الفرضيات واقتراح حلول ناجعة للمواضيع الجغرافية المختلفة والمتباينة، فضلاً على تركيز الكفايات على التعلم الذاتي وتطوير القدرات المعرفية والمهارية والابداعية بشكل يسمح بتجاوز العراقيل المنهجية التي تعترضه داخل المؤسسة وخارجه اعتماداً على طرائق نشيطة فعالة لتزويد المتعلمين بالمهارات والخبرات فصد انفتاح المتعلم على بيئته الخارجية اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً.

يتفق الموضوع أيضاً مع مواصفات المدرسة المغربية كما وردت في الميثاق الوطني للتربية والتكوين " ينطلق إصلاح نظام التربية والتكوين من جعل المتعلم بوجه عام، والطفل بوجه خاص في قلب الاهتمام والتفكير والفعل خلال العملية التربوية التكوينية وذلك بتوفير الشروط وفتح السبل أمام أطفال المغرب ليصقلوا ملكاتهم ويكونون منفتحين مؤهلين وقادرين على التعلم الذاتي" (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ص:10)، كما تتبع أهمية الموضوع أيضاً في محاولة اقتراح نماذج تطبيقية للوضعية- المشكلة في تدريس وتعلم المواد الاجتماعية، وفي إضافة نوعية لما غفلت عنه التوجيهات الرسمية من توظيف فعال لها في تعلم التاريخ والجغرافية المدرسية وفتح المجال أمام الباحثين والدارسين والمهتمين لاستكمال البحث في الموضوع المثار نظراً لغياب نماذج نظرية وتطبيقية للتدريس بالوضعيات المشكلات.

ويستهدف ما يلي:

- التعريف بالوضعية المشكلة وأنواعها ووظائفها وخطواتها.
- اقتراح الاشتغال على مقاطع تعليمية بالوضعية-المشكلة حسب خصوصيات مادتي التاريخ والجغرافية المدرسية.
- الوقوف على توظيف الوضعية المشكلة في قضايا جغرافية جهوية وإقليمية ومحلية لتجاوز عوائق تدريس المادتين.

## ثانياً: المفاهيم الإجرائية للبحث:

- **الوضعية-المشكلة:** في الحياة اليومية مثلاً تعني "إصلاح عطب ما أو تدبير الوقت لإنجاز مشروع ما.... غير أنها في السياق التربوي تتحدد داخل نظام مخطط له، ذلك ان وراء كل وضعية مشكلة هناك نية لدى المدرس لاشتغال (توظيف) الوضعية والمشكلة بالنسبة لسلسلة تعليمية" (روجرس وآخرون، 2009، ص:19).

وهي مجموعة معلومات مقدمة ضمن سياق تتطلب من المتعلم إيجاد تمفصلات بينها، قصد إنجاز مهمة محددة، منتجها غير معروف مسبقاً. (توبي، 2012، ص:66)، فتحيل الوضعية على سياق خاص والمشكلة على وجود عائق، ومهمة تستدعي الإنجاز انطلاقاً من معلومات تستوجب إيجاد تمفصلات بينها.

- **المواد الاجتماعية:** تطلق على المواد الدراسية المتمثلة في التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة والسياسة والاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع، إذ تهتم بدراسة علاقة الفرد بالمجتمع ماضيه وحاضره ومستقبله وعلاقته بالبيئة المحلية ومشكلاتها والقضايا العالمية والمعاصرة.
- **التعليم الثانوي التأهيلي:** هي مرحلة تعليمية تعليمية تدوم الدراسة فيها ثلاث سنوات موزعة على سلكين، سلك الجذع المشترك (جذع التعليم الأصيل، وجذع الآداب والعلوم الإنسانية، وجذع العلوم، والجذع التكنولوجي)، ثم سلك البكالوريا وتدوم فيها الدراسة سنتين يتوج بشهادة البكالوريا التي تخول للمتعلمين متابعة الدراسة بمؤسسات التعليم العالي أو التكوين المهني أو بالأقسام التحضيرية للمدارس العليا أو بسلك شهادة التقني العالي.

### ثالثا: إشكالية الموضوع:

- أضحى تدريس المواد الاجتماعية في إطار المقاربة بالكفايات يستند على قدرة الشخص على تفعيل موارد معرفية مختلفة لمواجهة نوع محدد من الوضعيات، ولا يكون تفعيل هذه الموارد معنى " إلا في إطار وضعية وكل وضعية هي فريدة من نوعها مهما تمت معالجتها بالمماثلة مع وضعيات أخرى سبقت مواجهتها.
- التعبير عن الكفاية يمر عبر عمليات معقدة، تضم بنيات ذهنية تتيح تحديد إنجاز مهمة تلائم نسبيا للوضعية المقترحة.
- تبني الكفايات المهنية من خلال عملية تكوين لكن تلقائيا كذلك من خلال "الإبحار" اليومي للممارس من وضعية عمل إلى آخر " (عبدالرحمان التومي، 2003، ص 24).

وسنحاول الانطلاق من سؤال محوري حول ما مدى إمكانية تخطيط وبناء وضعية مشكلة في مادتي التاريخ والجغرافيا لتجاوز عوائق التعلم بالسلك الثانوي التأهيلي؟

### رابعا: فرضيات الموضوع:

- سنعالج المشكل المطروح بتمحيص الفرضيات البحثية التالية:
- يوظف المتعلم قدراته المعرفية والمهارية والوجدانية في وضعيات تعلم مادة الجغرافيا بالتعليم الثانوي التأهيلي وفق الوضعية-المشكلة.
- يحتم التدريس باعتماد الوضعية-المشكلة تبني استراتيجيات وطرائق مختلفة لتدبير مقطع تعليمي في مادتي التاريخ والجغرافيا.

### خامسا: حدود الموضوع:

تتمثل حدود الموضوع فيما يلي:

- \* الاختصار على الكتاب المدرسي المورد للتاريخ والجغرافيا لمستوى الأولى البكالوريا علوم.
- \* اقتراح جاذبة لتدريس وحدة: مشكل الماء وظاهرة التصحر بالعالم العربي وفق الوضعية المشكلة.

## المحور الأول : الاطار النظري:

### 1- تعريف الوضعية-المشكلة:

تنطلق من وضعية تعني ما يدل على العلاقات التي تقيمها الذات (ذات المتعلم مثلا) مع المحيط الاجتماعي والفيزيقي (الاسرة، الأصدقاء، القرية أو المدينة، السوق، المحيط الطبيعي....)، أما الوضعية-المشكلة فتعني وضع المتعلم أمام مشكل ينطلق من وضعية أي من سياق له معنى بالنسبة له. (الدليل المنهجي للتعليم الابتدائي، ص: 21)

حسب ألان دولانجيل، فالوضعية-المشكلة تتطلب العمل في إطار المجموعات حيث تطرح مشكلا أمام التمثلات الاجتماعية لعموم المجموعة الفصلية (حدوث العديد من الصراعات السوسيو معرفية كإطار للتعلم...).

- فبالنسبة للمدرس، إن أجراً الوضعية المشكلة يساهم في اكتساب الكفايات، وتنظيم الأهداف التعليمية، وبناء المعارف والمفاهيم... وتجاوز المتعلمين وضعية تخزين المعارف المكتسبة إلى تطوير المعارف النقدية والتي تمكنهم من الاندماج في العالم كعناصر للتغيير وكمواطنين...

- فكل وضعية مشكلة تتمحور حول مفهوم جغرافي أساسي (التنمية البشرية/العولمة/التمدين/الانتقال الديمغرافي...)، حيث تمكن من إعطاء معنى للأنشطة التعليمية، وهي حاملة لدينامية قوية للتعلم، من خلال الاستفزاز المعرفي للمتعلمين، عبر إحداث الصراع السوسيو معرفي لديهم وخلخلة المعارف والتمثلات السابقة وإعادة بناء المعارف والمواقف... ودفعهم لمعالجة مواضيع معينة، والتفكير في جوهر عملية بناء المفاهيم (التمدين/ التنمية البشرية/ العولمة...), (عبدالرحمان شهبون، أبريل 2019).

- تمثل الوضعية - المشكلة طريقة لإبراز تطور منظومة الكفايات لدى المتعلمين، ولطريقة تفكيرهم، ولكيفية اشتغالهم الفردية والجماعية... (طرح الإشكالية/صياغة الفرضيات/نوعية الحلول...)، كما أنها تمثل مقاربة تفكيرية دينامية ونشيطة، وضعية للتعلم والفهم، وبناء المعارف والقدرات والمواقف، وتحقيق الأهداف... انسجاما مع مقولة أرسطو: "المعرفة الجيدة هي المعرفة التي تم بناؤها من طرف الذات". (شهبون، أبريل 2019)

أما روجرس، فيعرفها بمجموعة من المعلومات المعروضة ضمن سياق ما لتوظيفها بطريقة مدمجة، من قبل المتعلم وفوج من أجل إنجاز مهمة لا يعلم حلها مسبقا.

### 2- مكونات الوضعية-المشكلة:

تتكون الوضعية-المشكلة حسب De ketéle:

## الدعامات

- مجموع العناصر المادية التي يتم تقديمها للمتعلم ومنها: النصوص، الصور، الرسوم، الخبرات، المجال والمحيط اللذان يوجد فيهما المتعلم.

## المهمة

- تدبير نشاط المتعلم قصد تقديم الانتاج الذي يتوصل إليه.

## الارشادات

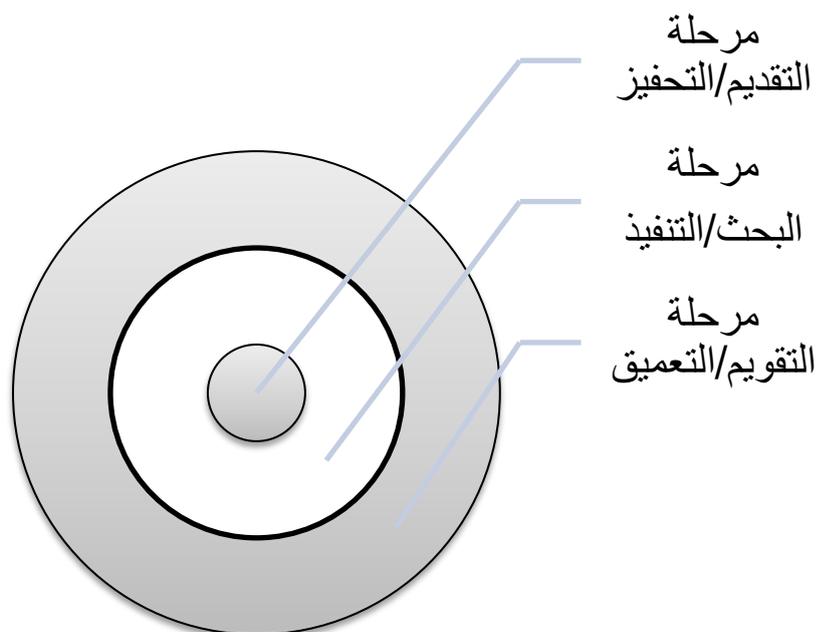
- مجموع من الارشادات المتضمنة لقواعد العمل والتي تقدم للمتعلم قصد القيام بعمله.

## 3- دور المدرس والمتعلمين ضمن الوضعية-المشكلة

الفاعلين	أدوارهم
المدرس	<ul style="list-style-type: none"> <li>✓ الاستماع المستمر للمتعلمين عن طريق الملاحظة المتكررة</li> <li>✓ تدبير مرحلة تحديد المشكلة بتشجيع وتحفيز ومساعدة وتوجيه العمل.</li> <li>✓ مصاحبة المتعلمين أثناء معالجة المشكلة دون التدخل لفرض الرأي.</li> <li>✓ توضيح أو إعادة صياغة المشكلة إذا كان غموض منطقي أو تحتاج لتعديل.</li> <li>✓ ضمان تتبع وتقدم العمل مع جميع المتعلمين والتأكد أن العمل جماعي وليس فردي.</li> <li>✓ ابراز التناقضات/ العوائق وإعطاء أمثلة مضادة حين تكون المجموعة تاهت عن الصواب وتعزيز التبادلات.</li> <li>✓ تمتين العلاقات الجيدة دون أحكام سلبية وتقديم المساعدة في اللحظات المهمة والاشارة إلى ملاحظة سابقة.</li> <li>✓ تسليط الأضواء على النقاط الأساسية وفي حالة الضرورة يمكن الرجوع لوضعية الانطلاق والتذكير بالهدف المراد تحقيقه.</li> <li>✓ صياغة استنتاجات جزئية مرحلية وإيقاف العمل فالوقت المناسب.</li> </ul>
المتعلمين	<ul style="list-style-type: none"> <li>✓ المشاركة في النقاش بتنظيم المعلومات والاندماج فيه باستحضار التمثلات داخل الفصل.</li> <li>✓ تحديد المشكلة وتمحيص الفرضيات.</li> <li>✓ الاشتغال على تجريب الفرضيات.</li> <li>✓ الوعي بتطور تمثلاتهم عند الانتهاء من تمحيص الفرضيات.</li> </ul>

المصدر (La pédagogie par situation-problème.http//www.cefedem-rhonealpes , org) يتصرف

## 4' - خطوات الوضعية المشكلة حسب دولونجفيل:



## خطوات الوضعية المشكلة حسب دولونجفيل

المراحل	توضيحها
مرحلة التقديم/التحفيز	- تحديد الهدف الأساس وتوضيح المشكل. - وضعية الانطلاق من خلال تمثلات المتعلمين. - صياغة الشكلية وطرح الفرضيات. - تحديد التعليمات حول النشاط المطلوب.
مرحلة البحث/التنفيذ	- التحليل الوثائقي لحل لمشكل وتمحيص الفرضيات. - تركيب الأفكار المتوصل إليها, - استنتاج عام .
مرحلة التقويم/التعميق	- عرض المنتج النهائي. - التقويم الذاتي. - تدعيم نقاط القوة وتجاوز نقاط الخلل.

كما حدد بيرنو خطوات الوضعية المشكلة كما يلي:

- يجب أن تكون للمشكلة معنى محدد.
- يجب أن تكون المشكلة في وضعية ملموسة.
- تعد بديلا للمشكلات المصطنعة التي فرضتها المؤسسة المدرسية على أجيال عديدة.
- يواجهها الفرد عندما يواجه مشكلة.
- المشكلة عبارة عن موقف محير يريد حلا.
- يضع المتعلم خطة لحلها.

## 5- أنواع الوضعيات المشكلة:

تتعدد أنواع الوضعيات المشكلة حسب التربويين (روجرس، استولفي وغيرهم)، وقسمها استولفي الى نوعين هما:

♠ الوضعية المشكلة التعليمية الديدكتيكية: تكون في بداية الدرس أو المقطع التعليمي والهدف منها إرساء موارد جديدة لإنماء كفاية (اكتساب تعلمات جديدة مرتبطة بكفاية محددة)، ومن خصائصها أنها:

\* وضعية تعليمية مرتبطة بتعلمات جديدة نسعى من خلالها إلى حفز المتعلم وتشويقه وإثارته.

\* تشكل عائقا إيجابيا (تمثلات وصراع معرفي) أمام المتعلم مما يجعله يدرك أن مكتسباته السابقة غير كافية لإيجاد الحل، فهي محفزة له على تجاوز العائق، غير تعجيزية وملائمة لمستواه.

♠ الوضعية المشكلة الإدماجية/ المركبة: تتجز بعد مجموعة حصص سابقة، تم خلالها تحقيق مكتسبات مجزأة. وتستهدف الربط بين هذه المكتسبات السابقة وإعطائه معنى جديدا، وقد تكون بعد حصة أو مجموعة حصص أو بعد مرحلة دراسية (بعد ستة أسابيع من إرساء الموارد) وتستهدف تدريب المتعلمين على دمج المكتسبات أو تقويمها، أي أنها:

\* تمكن من تركيب مكتسبات سابقة في بنية جديدة وليس بإضافة بعضها إلى بعض.

\* تحيل إلى فئة من وضعيات مشكلة قد تكون خاصة بمادة أو مجموعة من المواد.

\* تكون جديدة بالنسبة للمتعلم لم يسبق له أن رآها.

♠ الوضعية المشكلة الإدماجية: يقدم للمتعلم مجموعة معلومات وبيانات مقدمة ضمن سياق وتتطلب منه إيجاد تمفصلات لربطها وتنسيقها بطريقة مدمجة من أجل إنجاز مهمة محددة منتوجها غير معروف مسبقا.

## المحور الثاني: الإطار التطبيقي للموضوع

## 1- اقتراح جاذبة لتوظيف الوضعية المشكلة وفق النموذج البنائي:

المرحلة	القدرات	استراتيجيات التعليم والتعلم		الطرائق
		المتعلم	المدرس	
مرحلة التحفيز	-الإحساس بنوعية المشكلة المثارة في ارتباط مع محتوى معرفي معين	-الانطلاق من تمثلات المتعلمين. -خلطة التوازن المعرفي للمتعلم	توضيح وطرح أسئلة تمهيدية وأولية حول المشكلة	الحوارية أو المناقشة الجماعية
مرحلة البحث	وضوح ودقة المشكلة المطروحة في ذهن المتعلم.	تساؤل، تحديد	مراقبة، توجيه، تنشيط، مساعدة	عمل المجموعات

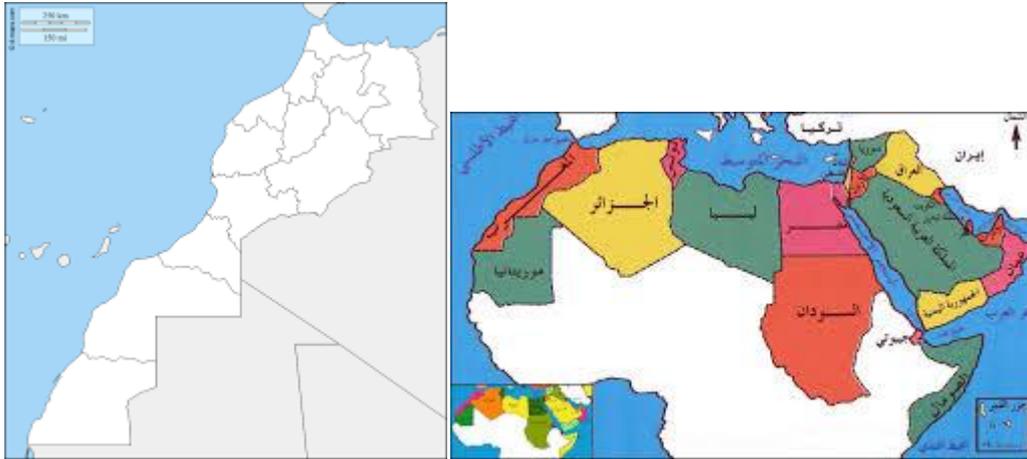
طريقة حل المشكلات	صياغة المشكلة	صياغة سليمة وواضحة للمشكلة	البحث لصياغة المشكلة بوضوح.	اقتراح صياغة ملائمة وتعديل الصياغات المقترحة
	صياغة الفرضيات	صياغة فرضيات ملائمة مع الوضعية المثارة	المساهمة الجماعية في طرح فرضيات	توجيه المتعلمين وتنظيم وترتيب الفرضيات
	فحص الفرضيات	الاهتداء لطريقة ملائمة لفحص الفرضيات المطروحة. تأكيد أو رفض الفرضيات المثارة	اقتراح وسائل متعددة لفحص الفرضيات (تجربة مثلا)	تنظيم وتوجيه عمل المجموعة المساعدة على ترتيب الفرضيات
	مرحلة التقويم والتعميق	استنتاج	سحب الصيغة المستنتجة على وضعيات جديدة	توجيه عمل المتعلمين طرح أسئلة استنتاجية تدوين مجهودات اعمال المتعلمين اقتراح حلول وتجارب أخرى

## 2- نموذج تطبيقي في مادة الجغرافيا:

الوحدة المقترحة: الوحدة الخامسة من برنامج الجغرافيا السنة الأولى بكالوريا علوم من كتاب مورد التاريخ والجغرافيا: العالم العربي: مشكل الماء وظاهرة التصحر

### ♥ مرحلة التحفيز:

✓ مد المتعلمين بخريطة حول العالم العربي ونص جغرافي كوضعية انطلاق وإثارة تمثالتهم واخلخله توازنهم المعرفي لتحديد وتوطين أهم الدول المشكلة للعالم العربي وأهم التحديات البيئية التي يعاني منها.



«على الرغم من الإجراءات المتخذة، خلال العقد الماضي (التسعينات)، سوف تستمر أجيال المستقبل في منطقة الشرق وشمال إفريقيا في مواجهة تحديات بيئية خطيرة. يتمثل ذلك في انخفاض نصيب الفرد من الماء، وفقدان الأراضي الزراعية التصحر، إضافة إلى مشكلة التلوث. ومن المنتظر أن ينخفض نصيب الفرد من المياه المتجددة إلى 740 m<sup>3</sup> في عام 2015. ندرة المياه نتيجة لتدهور نوعيتها... كما أن المنطقة يهددها تراجع خصوبة التربة بسبب تدهور الأرض والجفاف المتكرر»  
المصدر: تقرير البنك الدولي 2003، البيئة ببلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا worldbank.org

### ♥ مرحلة البحث والتنفيذ:

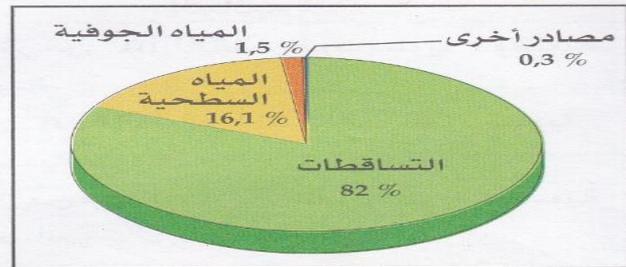
#### ✓ انطلاقا من الوثائق أسفله يطلب من المتعلمين مايلي:

- تحديد مشكلة الماء بالعالم العربي بدقة وصياغتها بلغة سليمة وواضحة.
- صياغة الفرضيات تماشيا مع المشكلة المطروحة. (التركيز على أسباب مشكل الماء في العالم العربي وأبعاده)
- فحص الفرضيات وتقديم استنتاجات.
- اقتراح التدابير الكفيلة لمعالجة مشكل الماء بالعالم العربي.

«يعتبر الماء أحد الموارد الطبيعية الأكثر تفاوتاً من حيث التوزيع الجغرافي على الصعيد العالمي؛ إذ أن عشرة بلدان فقط تستفيد من 60% من الموارد المائية في العالم، إما بفعل اتساع مساحتها، أو نظراً لظروفها المناخية الجيدة. وعلى عكس ذلك، فإن بلدانا أخرى، مثل قبرص والأردن والكويت... تعاني من عجز كبير في هذا المورد، إما بسبب صغر مساحتها، أو بفعل قحولة المناخ بها. ويطرح مشكل قلة الماء بحدة في العديد من المناطق الجافة وشبه الجافة، كالمغرب العربي، وبلدان الشرق الأوسط... وهكذا، فإن 80 دولة أصبحت مهددة بنقص الماء مستقبلاً.»

La Géopolitique de l'eau www.temps.voila.fr

### الوثيقة 2 - مبيان : توزيع المياه في العالم العربي حسب مصادرها (2004)

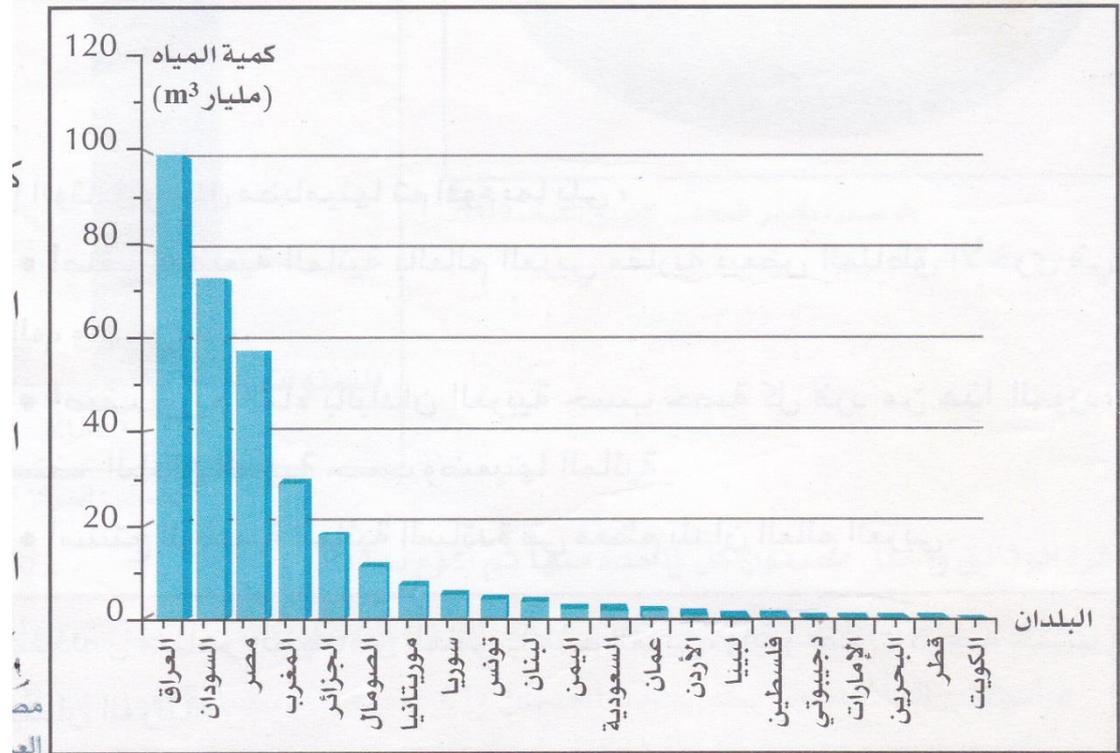


المصدر: تقرير المجلس العربي للمياه 2004.

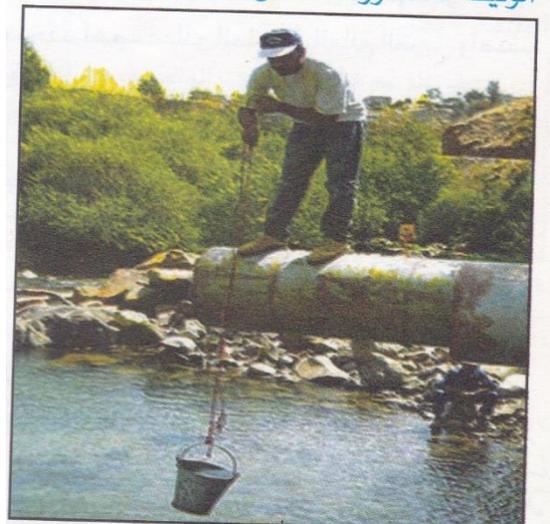
### الوثيقة 3 - جدول : توزيع الموارد المائية في البلاد العربية حسب المجموعات الإقليمية (مليار م<sup>3</sup>).

المناطق توزيع المياه	بلاد الشام والعراق	شبه الجزيرة العربية	بلدان النيل والقرن الإفريقي	بلدان المغرب العربي	مجموع العالم العربي
المياه السطحية	142,5	7,3	246,9	49,7	446,4
المياه الباطنية	10,45	5	12,6	14,1	42,2
المجموع	152,92	12,3	259,5	63,8	488,6

المصدر: تقرير المجلس العربي للمياه 2004.

الوثيقة 4 - مبيان : الموارد المائية في العالم العربي حسب البلدان (مليار m<sup>3</sup>)

## الوثيقة 3 - صورة : مشكل الماء بجنوب لبنان



## الوثيقة 2 - نص : الأبعاد السياسية والاستراتيجية لمشكل الماء بالشرق الأوسط

«يمكن للخصائص المتزايدة والمستمر في الماء أن يتسبب مستقبلا في اندلاع بعض الحروب، نظرا للدور الحيوي والاستراتيجي الذي يلعبه هذا المورد الطبيعي، ليس بالنسبة للإنسان فحسب، ولكن أيضا بالنسبة للأنشطة الاقتصادية (الزراعة، الصناعة، السياحة)... فالتوترات تظهر عندما تقدم دولة معينة على تحويل أو احتكار مياه النهر في العالمة، مما يتسبب في نقصان جريان المياه نحو المسافة. فنتركيا مثلا، التي تقع في عالية نهر دجلة والفرات ترافق على التوالي 98% و 45% من صيب هذين النهرين، ولهذا حاولت الاستفادة من هذا الوضع الجيد، فقامت بالتخطيط لتشييد 22 سدا و 19 معملا لإنتاج الطاقة الكهرومائية على نهر دجلة والفرات، وبهذا المشروع الضخم، فإن تركيا تريد تعزيز دورها كقوة عسكرية واقتصادية في منطقة الشرق الأوسط. بيد أن البلدين الواقفين في المسافة - العراق وسوريا - سيتضرران من هذا المشروع الضخم، إذ سينخفض الصيب المائي بهما بحوالي 40% بالنسبة لسوريا، و 75% بالنسبة للعراق، وسترتب عن ذلك انكسارات خطيرة بالنسبة لاقتصاد البلدين، وخصوصا الزراعة؛ إذ ستراجع مساحة الأراضي المسقية، وبالرغم من إبرام بعض الاتفاقيات التي تؤمن حصص البلدين من الماء، فإنه لا يستبعد أن تستخدم الصراعات بين هذه البلدان مستقبلا، مما سيؤدي إلى قيام حروب عسكرية بالمنطقة.»

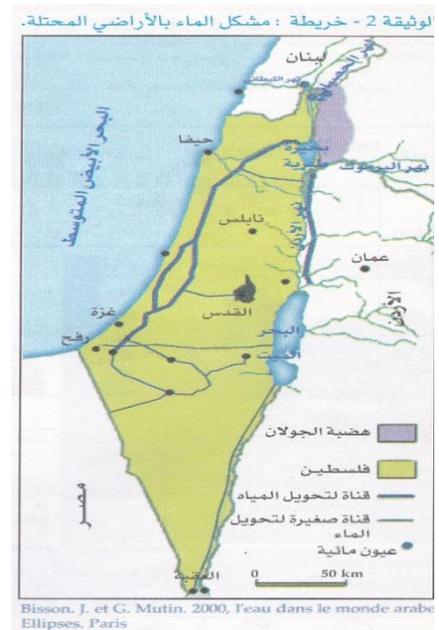
المصدر : Jeremy ALLOUCHE, 2002 : La Géopolitique de l'eau en Asie Centrale, Cahiers d'Etudes sur la Méditerranée Orientale et le Monde Turco-Iranien (CEMOTI), n° 35, CNRS-Paris

## الوثيقة 1 - نص : الماء بالشرق الأوسط

«يحثل مشكل الماء، منذ عدة سنوات، مكانة رئيسية في رسم مستقبل منطقة الشرق الأوسط. ويعود الاهتمام المتزايد بموضوع الماء إلى سمتين كبيرتين تتقاسمهما كل دول المنطقة: التزايد الديموغرافي السريع من جهة؛ وعدم كفاية الموارد الزراعية، وضعف قدرتها على تحقيق الأمن الغذائي لسكان المنطقة بسبب القحولة من جهة أخرى. وتكتسي مشكلة الماء بالمنطقة خاصيتين: أولهما، سيادة مناخ قاحل أو صحراوي في معظم الأراضي. مما يجعل المزارعين نادرا. ثانيهما، المحاولات الحديثة لإعادة رسم الحدود بين دول المنطقة... وهناك حاليا ثلاث أزمات كبرى حول تقاسم المياه بالمنطقة:

- في حوض النيل، بين مصر والسودان وإثيوبيا.
- في بلاد ما بين النهرين، يحتدم التنافس ما بين تركيا وسوريا والعراق.
- في حوض نهر الأردن، كل دول المنطقة معنية: فلسطين والأردن ولبنان وسوريا ثم الكيان الإسرائيلي.»

المصدر : J. A. et THUAL F. 2000, Le Moyen Orient et l'eau, CRESPI, Paris.



### ♥ مرحلة التقويم:

- تقييم ذاتي للموضوع من طرف المجموعة.
- تقييم من طرف باقي المجموعات.
- تقييم من طرف المدرس.

### ♥ مرحلة التحفيز:

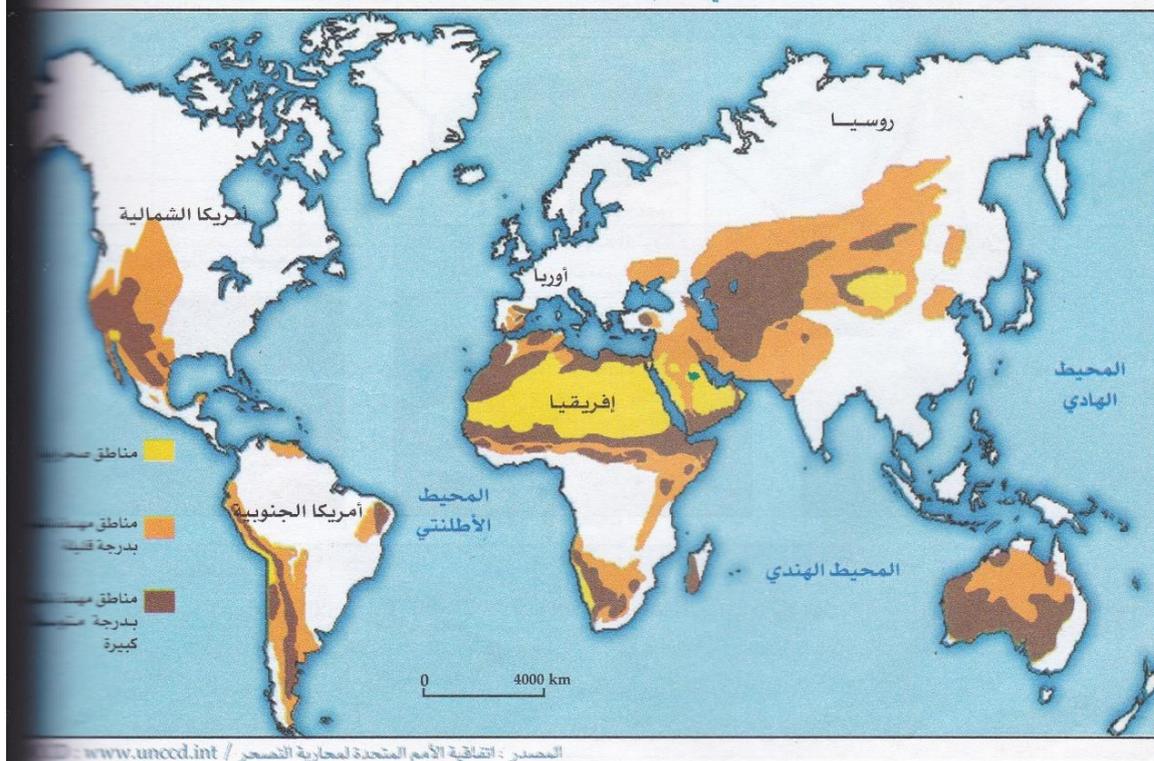
- مد المتعلمين بنص جغرافي وخريطة حول ظاهرة التصحر بالعالم العربي كوضعية انطلاق وإثارة تمثالتهم وخلقلة توازنهم المعرفي لتوطين أهم الدول التي تعاني من هذا المشكل .

## الوثيقة 1 - نص : ظاهرة التصحر بالعالم العربي

«من الجدير بالملاحظة أن الكثير من الأراضي المتصحرة، أو المهددة بالتصحّر، تقع في العالم العربي. إذ تشير الأرقام أن حوالي 35,7 مليون هكتار (ha) من الأراضي الزراعية، أي 18% من مساحتها الإجمالية والبالغة 198 مليون هكتار أصبحت واقعة تحت تأثير التصحر. ومن الأمثلة الدالة على خطورة هذه الظاهرة، ما يحدث في المناطق الواقعة على أطراف الصحراء الكبرى، في مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والأقطار المجاورة. فقد شهدت تحول 650 000 km<sup>2</sup> إلى أراضٍ تصحر خلال 50 سنة الأخيرة فقط. وفي السودان، يتقدم خط جبهة التصحر بمعدل 90 إلى 100 km سنويا.»

هاشم نعمة، 1994، التصحر في الوطن العربي، أعمال الملتقى الجغرافي الثاني، جامعة قار يونس

## الوثيقة 2 - خريطة: ظاهرة التصحر ودرجاتها في العالم



## ♥ مرحلة البحث والتنفيذ:

✓ انطلاقا من الوثائق أسفله يطلب من المتعلمين ما يلي:

- تحديد مشكلة التصحر بالعالم العربي بدقة وصياغتها بلغة سليمة وواضحة.
- صياغة الفرضيات تماشيا مع المشكلة المطروحة. (التركيز على أسباب ومظاهر مشكل التصحر في العالم العربي).
- فحص الفرضيات وتقديم استنتاجات.
- اقتراح التدابير الكفيلة لمعالجة مشكل التصحر بالعالم العربي.

## وثيقة 1 - نص: تعريف ظاهرة التصحر

«التصحر (désertification) عبارة عن مصطلح يدل على تدهور إنتاجية الأراضي في المناطق الجافة وشبه الجافة وكذا شبه الرطبة في المنطقة المدارية. وهو ناتج عن تضافر عوامل مختلفة، من بينها التغيرات المناخية والأنشطة البشرية، وخصوصاً تلك التي تؤدي إلى استغلال مفرط للأراضي بشكل يفوق قدرتها على التجدد...

ويقصد بتدهور الأراضي انخفاض أو اضمحلال الإنتاجية البيولوجية والاقتصادية للأراضي الزراعية البورية، والأراضي الزراعية المسقية، والمراعي، والغابات. وينشأ هذا التدهور بفعل الاستغلال الكثيف للأرض، أو بفعل إحدى الظواهر الناتجة عن نشاط الإنسان (التلوث)، وبعض أنماط التعمير...

المصدر: المادة الأولى من الاتفاقية الدولية لمحاربة التصحر، باريس 1994.

## الوثيقة 2 - خطاطة: بعض مظاهر التصحر



الإفحال / التجفيف  
(تزايد حدة الجفاف)

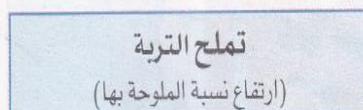


الترمل (ensablement)

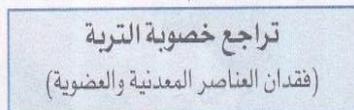


نضوب المياه  
(جفاف العيون والأنهار والآبار)

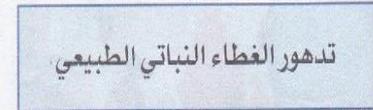
## مظاهر التصحر



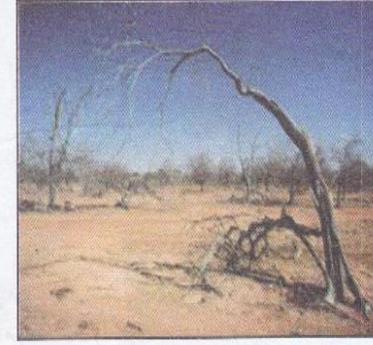
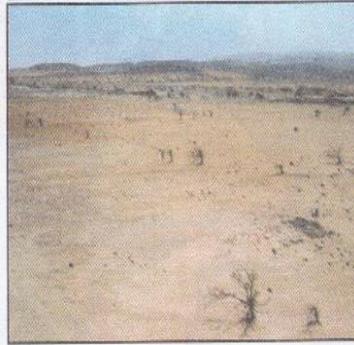
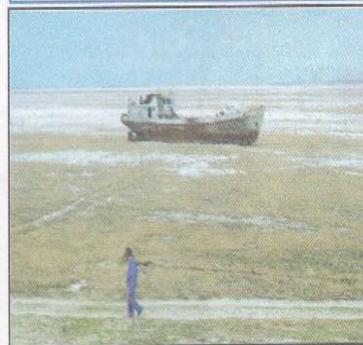
تملح التربة  
(ارتفاع نسبة الملوحة بها)



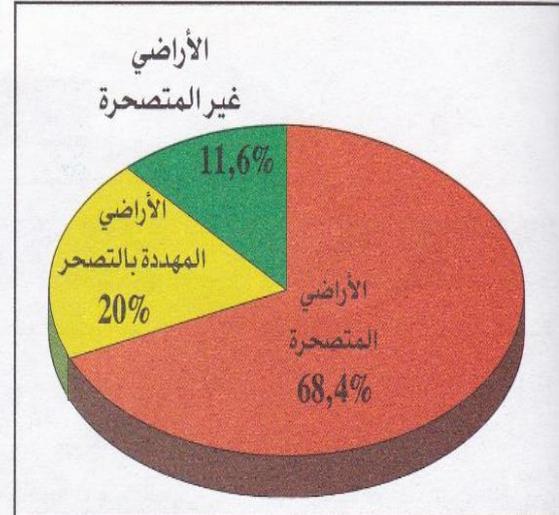
تراجع خصوبة التربة  
(فقدان العناصر المعدنية والعضوية)



تدهور الغطاء النباتي الطبيعي

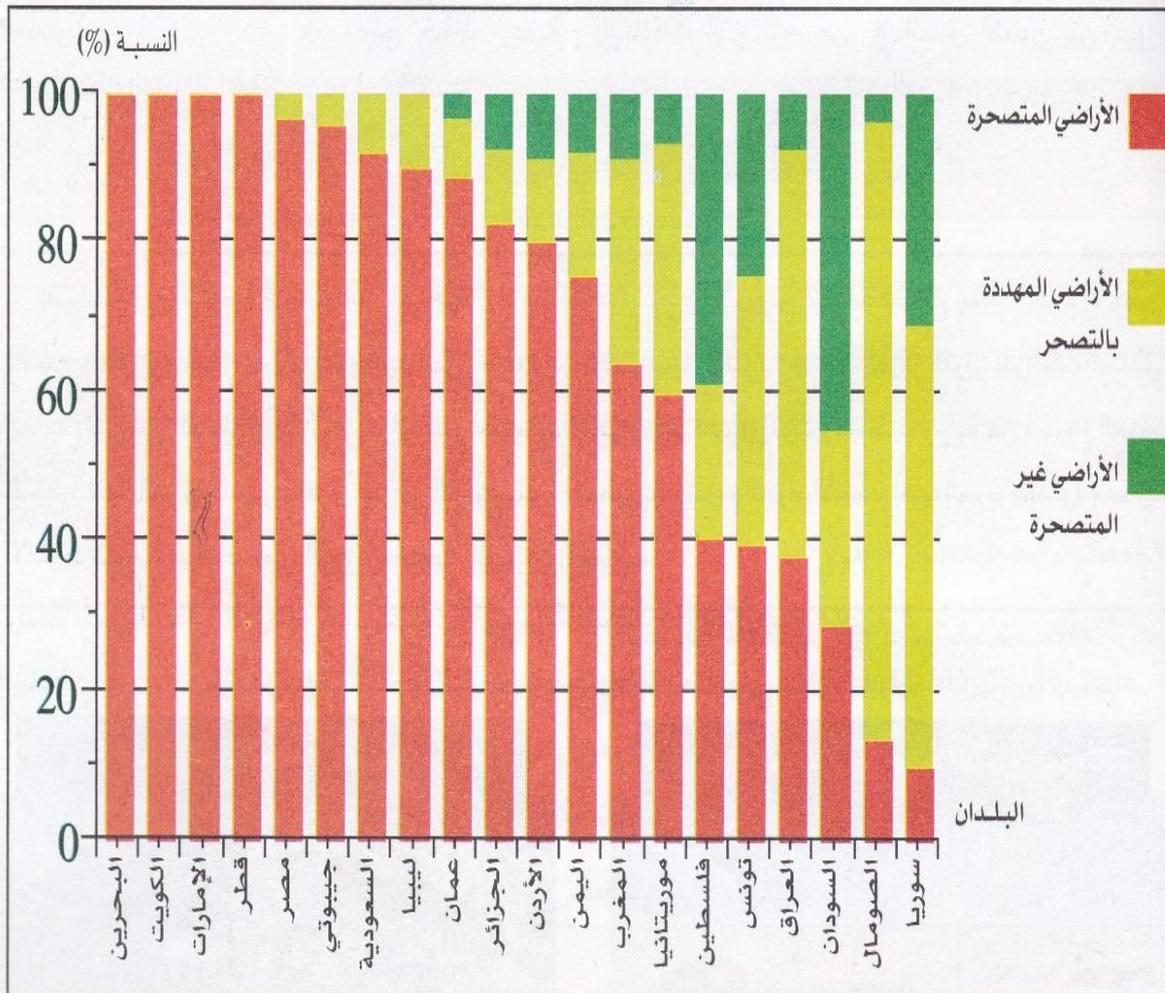


الوثيقة 3 - مبيان : توزيع الأراضي المتصحرة أو المهدة بالتصحّر في العالم العربي (%)



المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

الوثيقة 4 - مبيان : نسبة الأراضي المتصحرة أو المهدة بالتصحّر في العالم العربي (%).



مصدر المعطيات: المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

الوثيقة 1 - خطاطة: تدابير مكافحة التصحر بالعالم العربي

التدابير			
تدابير أخرى	التدابير الاجتماعية	التدابير الاقتصادية	التدابير التقنية
<ul style="list-style-type: none"> <li>• مصادقة كل الدول العربية على الاتفاقية لمكافحة التصحر (UNCCD)</li> <li>• إنشاء المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (UNEP/WHO)</li> <li>• تنسيق التعاون بين الدول العربية لمحاربة الظاهرة.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• محاربة الفقر وتحسين المستوى المعيشي للسكان بالمناطق الجافة.</li> <li>• مكافحة الأمية والجهل.</li> <li>• نشر الوعي بخطورة التصحر، والتخلي عن السلوكات التي تزيد من حدته.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• صيانة أنظمة الإنتاج في المراعي والزراعة البورية والمسقية.</li> <li>• تكييف البرامج الاقتصادية مع خصائص البيئة الجافة (التمية المستدامة).</li> <li>• وضع خطط وطنية لمحاربة التصحر.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• القيام بعمليات التشجير.</li> <li>• تثبيت الرمال المتحركة.</li> <li>• حماية التربة من التعرية.</li> <li>• بناء المصدات الترابية أو النباتية أو الجدارية.</li> <li>• الزراعة حسب خطوط التسوية.</li> <li>• العمل بنظام الدورة الزراعية.</li> </ul>

الوثيقة 2 - نص: مشروع إنشاء الأحزمة الخضراء لصد امتداد التصحر بالعالم العربي.

«من المشاريع الإقليمية التي عرضت على مؤتمر الأمم المتحدة للتصحر (نيروبي 1977)، مشروع إنشاء الحزام الأخضر (التشجير) في دول شمال إفريقيا (موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا ومصر). وقد أعد المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (ACSAD) دراسات وخطط لهذا الحزام. كما أعد دراسات وخطط تفصيلية عن مشروع الحزام الأخضر لدول المشرق العربي (العراق، سوريا، الأردن، لبنان، فلسطين)، ومشروع الحزام الأخضر لشبه الجزيرة العربية (الإمارات العربية المتحدة، قطر، البحرين، الكويت، السعودية، اليمن)»

المصدر: عبد الفتاح القصاص، 1999: التصحر، عالم المعرفة عدد 242

الوثيقة 3 - صور: بعض الوسائل التقنية المستعملة لإيقاف زحف الرمال والتصحر في البلاد العربية.

أ - التشجير وإنشاء الحزام الأخضر (الجزائر)

ب - التثبيت الميكانيكي بالحواجز النباتية (موريتانيا)



## ♥ مرحلة التقويم:

- تقييم من طرف باقي المجموعات.
- تقييم من طرف المدرس.

**النتائج والمناقشة :**

✓ الوثائق المتضمنة بالكتاب المدرسي غير محينة زمنيا.

✓ الوثائق المتضمنة بالكتاب المدرسي تفترض إعادة التنظيم للإجابة عن المشكلة والفرضيات.

✓ وثائق غير كافية للإجابة عن المطلوب من المتعلمين.

✓ الغلاف الزمني المخصص للمادة لا يتيح إمكانية تطبيق هذه الوضعية المشكلة.

✓ ضرورة الاعتماد على الطرائق الفعالة لتوظيف الوضعية المشكلة في تعلم الجغرافيا، نلمس مما سبب أنه يتعذر استعمال الوضعية المشكلة في ظل استمرار الطرائق التقليدية وعدم تحيين المعطيات الجغرافية بالكتاب المدرسي وعدم تنظيم منطقي للدعائم الديدانكتيكية وتماشيها مع الأطر المرجعية للمادة. لذا نتفق مع الفرضية الأولى "يوظف المتعلم قدراته المعرفية والمهارية والوجدانية في وضعيات تعلم مادة الجغرافيا بالتعليم الثانوي التأهيلي وفق الوضعية-المشكلة." والفرضية الثانية " يحتم التدريس باعتماد الوضعية-المشكلة تبني استراتيجيات وطرائق مختلفة لتدبير مقطع تعليمي في مادتي التاريخ والجغرافيا."

**المراجع المعتمدة:****1- الوثائق الرسمية:**

- الميثاق الوطني للتربية والتكوين.
- وزارة التربية الوطنية، مارس 2002، منهاج التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة.
- مديرية المناهج والبرامج، الوثيقة الإطار للاختيارات والتوجهات التربوية.
- الرؤية الاستراتيجية للتربية والتكوين (2015-2030).
- الدليل المنهجي للتعليم الابتدائي.

**2- المراجع التربوية:**

- عبد الرحمان التومي: الكفايات مقارنة نسقية، ط1، 2003، مطبوعات الهلال، وجدة.
- توبي لحسن: بيداغوجيا الادماج والتواصل الشفهي، 2012، مكتبة السلام، البيضاء.
- Alain delongville : situations problèmes pour enseigner l’histoire au cycle 3,Hachette.2000\* ;pédagogie pratique à l’école.
- Astofli Jean pierre : l’école pour apprendre.ESF ;Editeur ;2007
- De ketéle Jean –marie et françois–marie Gérard : des manuels scolaires pour apprendre :concevoir, évaluer,utiliser.De Boeck Supérieur ;2009

-Xavier Roegiers : l'école et l'évaluation. des situations complexes pour évaluer les acquis des élèves.Des Boeck Supérieur ;2010

### 3- المجالات والدوريات:

- عبد الواحد بوكورين: الترجمة العلمية بين مداخل الديداكتيك وتداخل المواد، المجلة العلمية الدولية للتربية والتكوين، عدد خاص بالندوة الدولية حول البحث العلمي في التربية والتكوين، 2017 العدد الرابع المجلد الثاني فبراير 2018،

### 4- المعاجم اللغوية:

- ابن منظور الافريقي، لسان العرب، بدون طبعة، دار صادر، بيروت.

### 5- المواقع الالكترونية:

- توفيق أكياس: حالة الوضعية-المشكلة في الكتب المدرسية للتاريخ ، السنة الثالثة ثانوي إعدادي نموذجاً. <http://www.montadacum.ma/wp> - 18-10-2019 اطلع عليه يوم 18-10-2019  
- توفيق أكياس : رهانات تدريس التاريخ بالوضعية-المشكلة في التعليم المدرسي.

Tawfikakouiasword.wordpress.com

- الوضعية المشكلة وتدريس القيم المجالية الخاصة بمنهاج مادة الجغرافيا بالمرحلة التأهيلية من التعليم الثانوي، نموذج «العدالة المجالية» من خلال درس البرازيل/(الحلقة الأولى) - عبد الرحمان شهبون <https://www.anfasse.org/index.php>

- La pédagogie par situation-problème. <http://www.cefedem-rhonealpes.org>